الثقافة تنتصر على الإرهاب

المؤتمر العلمي لمركز دراسات الموصل

الموصل- رعد الجماس

تحت شعار (الموصل أصالة في العطاء المعرفي) عقد مركز دراسات الموصل مؤتمره العلمي السنوي الثالث الذي امتدت وقائعه على مدى يومين متتالين، وتناول عرض ومناقشة العديد من البحوث والدراسات والاطاريح العلمية في شتى الاختصاصات ... (المدى) حضرت جانباً من هذه الوقائع التي شهدتها قاعات الحرم الجامعي في الموصل وحضرها الكثير من المشاركين ما بين باحثين وأساتذة وطلبة وضيوف وإعلاميين ...

محاور عديدة ....

ابتدأت أولى وقائع المؤتمر بكلمة للأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل، ثم كلمة أخرى للدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل قال فيها :

-رغم كل التحديات والمحن والأعاصير التي ألمت بمدينة الموصل عبر تاريخها الطويل ألا أنها أبت إلا الشموخ والرفعة فأصبحت أكثر عطاء وغزارة في إنتاجها المعرفي الذي صقلته وميزته تلك الظروف الصعبة فازدادت التصاقاً وتجذراً مع قيمها العربية الإسلامية والتي انعكست في تكامل الملامح الأساسية للشخصية الموصلية والذي بدا واضحاً في كثرة انتشار مدارسها ومراكزها العلمية والدينية، وتجمعاتها الفكرية والثقافية فضلا عن عقد الحلقات الأدبية والمناظرات والمساجلات الشعرية والمراسلات والتبادل المعرفي والثقافي بين مثقفيها واقرأنهم خارج الموصل والعراق. وما هذه التظاهرة العلمية السنوية التي يقيمها مركز دراسات الموصل إلا إبراز احد أوجه نشاطات المدينة العلمية والثقافية من خلال العديد من البحوث التي سيعرضها ويناقشها بعض مبدعي الموصل من الأساتذة والباحثين.

ويتضمن المنهاج عدة محاور توزعت على مدى يومي المؤتمر، ففي اليوم الأول هناك محور دراسات اللغة العربية وآدابها الذي سيجري على قاعة أشور في المكتبة المركزية ويشتمل على خمسة بحوث وهي على التوالي (الاتجاه الاجتماعي الإسلامي في المسرح الموصلي) للأستاذ الدكتور عمر محمد الطالب و (الشاعر محمود المحروق وبدايات الشعر الحر في العراق) للأستاذ الدكتور صالح علي حسين الجميلي و(الجهود النثرية عند عبد الباقي العمري موضوعاتها وخصائصها الأسلوبية) للأستاذ الدكتور سالم أحمد الحمداني و (كشف العما في معاني لاسيما) للدكتور عادل هادي العبيدي و(من شعراء البيت الغلامي الموصلي إبان عصورهم المتأخرة دراسة ونصوص مجموعة محققة) للدكتور عبد الله محمود المولى و (البيئة الموصلية في الخطاب الحكائي عند القاص نزار عبد الستار للدكتور محمد صالح رشيد آل حافظ و(نموذج الشخصية المحورية في حكاية الموصل الشعبية) للدكتور احمد قتيبة يونس و (كتابات زهير رسام للأطفال) للأستاذة رائدة عباس السراج ....، وهناك محور دراسات العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع الذي سيجري على قاعة مركز دراسات الموصل ويتضمن البحوث التالية : (دور التربية في المحافظة على الثقافة والهوية العربية) للدكتورة ناهدة عبد الكريم و(البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلي) للدكتور خليل محمد الخالدي و (الظاهرة النفسية للبيت الموصلي) للدكتور أسامة حامد محمد.

بحوث ودراسات ...

أما عن المحور التاريخي الذي ضيفته قاعة حمورابي في مكتبة الجامعة المركزية فاشتمل المحور على ثلاثة بحوث في التاريخ القديم هي (دراسات تأريخية لأوضاع الأسرى في العراق القديم مع التركيز على بلاد أشور) للدكتورة أزهار هاشم شيت و (الأكلات الأشورية) للدكتورة سهيلة مجيد احمد و (مشروع سنحاريب الاروائي لإيصال الماء إلى عاصمته نينوى) للدكتورة ابتهال عادل إبراهيم، كما ضم المحور أيضا خمسة بحوث في الآثار الإسلامية حملت العناوين التالية (من نفائس الفن التشكيلي على عمائر الموصل خلال العصور الإسلامية) للأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة و(الدرس الأثري والتاريخي في اللوح التذكاري لجلال الدين بن إبراهيم الختني) للأستاذ يوسف ذنون و (صناديق القبور الرخامية وشواهدها في الموصل) للأستاذ اكرم محمد الحيالي و (المحاريب الإسلامية في مدينة الموصل خلال العهد العثماني) للأستاذ محمد مؤيد مال الله و (مزار يحيى بن القاسم) للأستاذ ياسر عبد الجواد المشهداني، أما بحوث التاريخ الإسلامي فقد تضمنت التالي : (أبو الحسن علي بن هبل البغدادي) للدكتور الطبيب محمود الحاج قاسم و (مدارس الموصل ودورها في عهد الاتابكة) للدكتور رياض هاشم هادي و (قضاء الموصل في العصر العباسي) للدكتور احمد إسماعيل عبد الله و (ابن الاكفاني السنجاري ومصنفاته العلمية) للدكتور يوسف جرجيس و (تراجم موصلية من خلال كتاب بغية الطلب لابن الحديم) للدكتورة ميسون ذنون العباجي و(تراجم المغاربة والاندلسيين في كتاب قلائد الجمان لأبن الشعار الموصلي) للدكتورة علياء هاشم المشهداني و (نصوص عن مدينة الموصل من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي) للأستاذ نزار الدباغ و (الموصل في كتاب تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق للواقدي دراسة مقارنة مع معاصريه المؤرخين) للأستاذة حنان عبد الخالق و(الحياة الاقتصادية في الموصل خلال القرنين السادس والسابع الهجريين) للأستاذة مها سعيد حميد.

وأخيراً اشتملت بحوث التاريخ الحديث والمعاصر على :(اسهامات الموصليين في التدوين التاريخي إبان العهد العثماني ياسين بن خير الله الخطيب العمري) للأستاذ الدكتور خليل علي مراد و(الحركة الأدبية في الموصل لعقود ثلاثة من القرن العشرين / الأربعينات والخمسينات والستينات) للأستاذ احمد سامي الجلبي و (نظرة في تاريخ طب الموصل) للدكتور الطبيب عادل البكري و (من رواد الصحافة الموصلية متي فتح الله سرسم ١٩٠٦-١٩٨٣) للدكتور وائل علي النحاس و (المؤرخ الموصلي الكبير صالح احمد العلي) للدكتور ناصر الملا جاسم و (ما طبع وما لم يطبع من مصنفات بعض قدامى الموصليين) للأستاذ بسام ادريس الجلبي و(الشيخ إبراهيم النعمة دراسة تحليلية من طروحاته الإصلاحية) للدكتور ذنون الطائي و (نادي فتيات الحدباء في الموصل ١٩٦٥-١٩٦٧) للدكتورة لمى عبد العزيز مصطفى و(إسهامات الموصل الحضارية في العمارة الاسلامية في العهد العثماني/ الخانات التجارية نموذجاً) للدكتور هاشم سوادي هاشم و (الأكلات في الموصل من خلال مدونات الرحالة الأجانب) للأستاذ عامر بلو إسماعيل) و(المرأة الموصلية في العهد العثماني) للأستاذة فاتن يونس المعاضيدي.

كما ضيفت قاعة المركز بحوث محور الدراسات الجغرافية التي اشتملت على : (القابلية المناخية لتعرية الرياح في محافظة نينوى) للدكتورة اسباهية يونس محسن و (مفهوم التربية البيئية عن الدراسة النهائية للتصميم الأساس لمدينة الموصل للفترة ١٩٧٥-٢٠٠٠) للدكتور داؤد عجاج و(تحليل جغرافي في الأسواق والمحلات السكنية في مدينة الموصل وتقييم ادائها الوظيفي) للدكتور صبيح طاهر و (الزراعة الحضرية في مدينة الموصل) للدكتور باسم ايليا هابيل.

عن شؤون البيت وحكايات الحرية

جائزة البوليتزر للامريكية مارلين روبنسون

اعداد : المدى الثقافي

منحت جائزة البوليتزر الادبية للعام ٢٠٠٥ وهي من الجوائز الادبية الكبرى في الولايات المتحدة للروائية الامريكية مارلين روبنسون عن روايتها (جيليد) ، ومارلين روبنسون من مواليد عام ١٩٤٧ في ساند بوينت بولاية ايداهو، حيث نشأت وأنهت دراستها العالية، ثم التحقت بعد تخرجها في جامعة براون عام ١٩٦٦، ببرنامج اللغة الإنجليزية بجامعة واشنطون لإنجاز أطروحة دراسية عالية.

نشرت مارلين روايتها الأولى (تدبير شؤون البيت) ١٩٨٢ التي عدها النقاد رواية ذات طابع كلاسيكي، تعرضت الكاتبة في روايتها هذه الى حكاية أختين تنموان في براري إيداهو، خلال سنوات بداية القرن العشرين، حيث تتبدى فيها مضامين الخسارة، النضال، سرعة الزوال، واكتمال النضج. كما صورت مشاهد واسعة من نورث ويست، بكل ما تشتمل عليه تلك المنطقة من بحيرات، جبال، وغابات. ونالت عن الرواية جائزة (بن همنجواي) لأفضل عمل أول، كما رشحت في الوقت ذاته لجائزة البوليتزر. وهنا يظهر دور مؤسسات المجتمع المدني المشجعة للمواهب الجادة، إذ سرعان ما منحتها جائزة بن (همنجواي)، التي تعتبر اعترافاً عالياً بموهبتها حتى تتبوأ المكانة التي تليق بها، وهي من ناحية تفتح لها أبواب النشر في الدوريات المختلفة.

وعلى الرغم من أن روبنسون قد نشرت ثلاثة كتب فقط، إلا أنه ينظر إليها على أنها واحدة من أهم كتاب أميركا المعاصرين، وهو ما يعكس نظرة عميقة للمجتمع الذي يهتم أساسا بنوعية الإنتاج وليس بكمه! أما رواية (جيليد) فقد استمدت عنوانها من اسم قرية (جيليد) الصغيرة الواقعة في ولاية آيوا، على الحدود مع كانساس، التي كانت ذات يوم موطنا آمنا للعبيد الفارين.

اتخذت الرواية شكل رسائل، كتبت كيوميات عجوز ينتظر الموت، موجها إياها إلى ابنه، الذي لم يبلغ من العمر سبع سنوات، حتى يقرأها بعد وفاته. وقد تناول الأب في تلك الرسائل رحلة حياته، التي بدأت مع جد مناضل من أجل تحرير العبيد، وأب مؤمن مسالم، وامتدت إلى عمق حياته، وبخاصة حياته الزوجية، التي أثمرت ولده الوحيد خلال أكثر من ثلاثين عاما

ورأى احد النقاد وهو بصدد مراجعته للرواية بتاريخ ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٥، أنه في الوقت الذي كسرت فيه مارلين روبنسون كثيرا من قواعد الكتابة الروائية الا انها نجحت في نسجها ببساطة، لأن هذا نوع أدبي صعب يعتمد نجاحه كلية على عمق ونوعية أفكار صاحب الرسائل المقدمة، ويرجع نجاحها إلى أنها جعلت صوت الأب، الذي ابتكرته ذا لون غريب مقنع، بل وقابلاً للإعجاب بشكل مثير، كما كان أيضا صادقا حميما راضيا في لحظات ضعفه، وهو يتجول بذكرياته بعيدا بين أعماق ماضيه تحت ظلال الموت القادم!

وما يلفت النظر في فوز مارلين بالجائزة هو أن عمر الكاتبة لحظة فوزها، كان ٥٨عاما، لأنها من مواليد ١٩٤٧، وهو ما يعنى أن الإبداع الجيد لا يرتبط بعمر معين، فقد يتحقق لدى شاب غض العمر، أو عند عجوز معمر، لأن العنصر المهم هو توافر العوامل المولدة للإبداع! العنصر الثاني، هو أن رواية (جيليد)، هي الرواية الثانية للكاتبة، التي تبوأت مكانة مرموقة بالنسبة لقوائم أفضل الكتب مبيعا خلال عام ٢٠٠٤ .

وجدير بالذكر ان رواية جيليد صدرت في نهاية عام ٢٠٠٤، أي بعد ٢٣ عاما من صدور روايتها الأولى (تدبير شؤون البيت) عام ١٩٨١، إلا أن فترة الانتظار الطويلة قد تتفسر، بأن ما يحكم عملية الإبداع، هو عامل الضرورة الذي يفرض على الكاتب أن يلوذ بعالمه الفني كلما أعيته مشكلة أو واجهه تحد، وذلك لتفهّم تلك المشكلة واستيعابها. ولعل ذلك ما وعته الكاتبة جيدا بحكم قيامها بتدريس الكتابة الإبداعية.

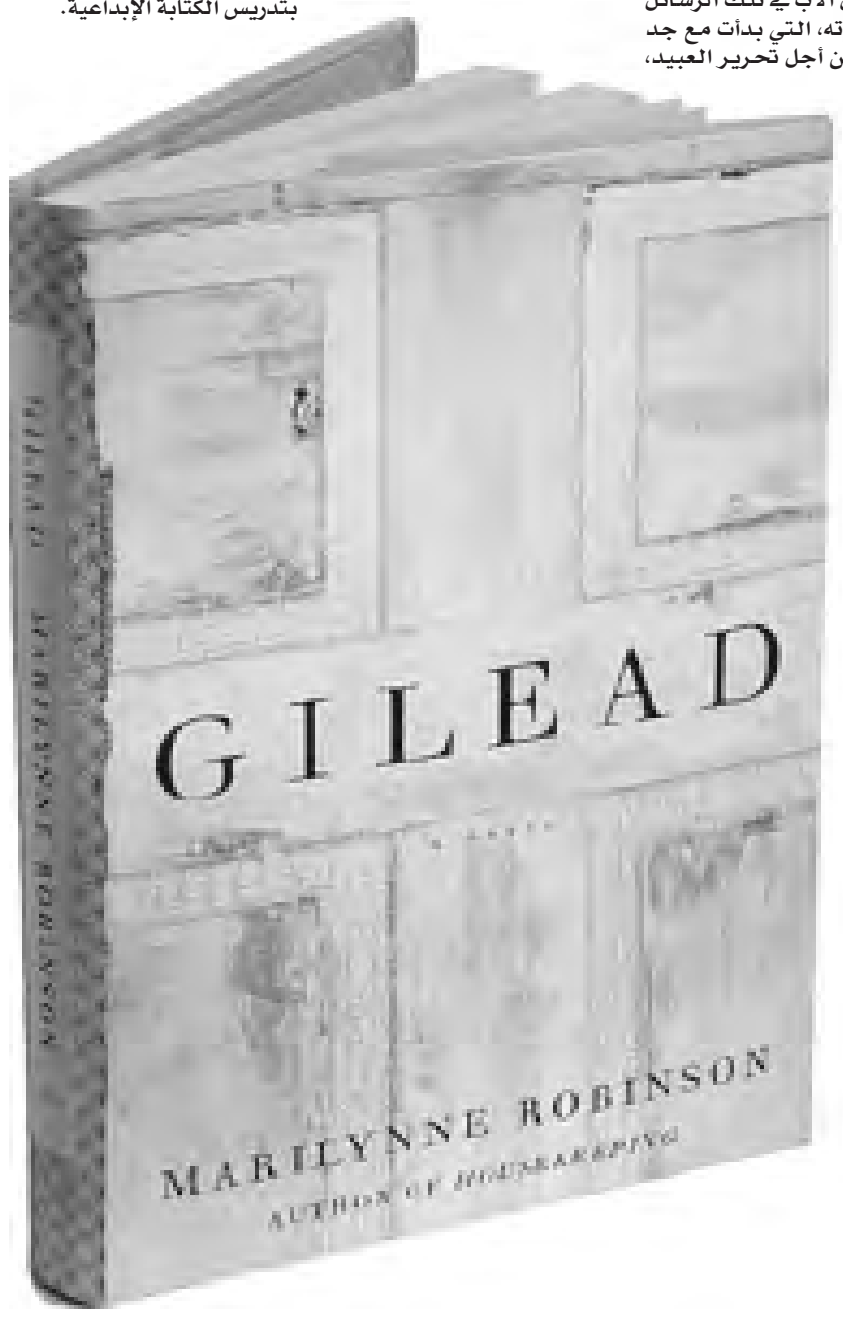

في اتحاد ديوان الشرق الغرب

مقاربات بين الأغنية العربية والألمانية

على قاعة (فضاء وفن) اقام اتحاد ديوان الشرق - الغرب جلسة نقاشية ضيف فيها الناقد الفني عادل الهاشمي ، حول مقاربات الاغنية العربية بالأغنية الألمانية .. وقد قدم الندوة الناقد عادل كامل في جو ودي وشفاف وبحضور نخبة من المثقفين وحضور فعال لهيئات المجتمع المدني كمؤسسة البيت الثقافي العراقي ومؤسسة فقراء بلا حدود الثقافية واساتذة كلية الفنون الجميلة وكتاب الاغنية العراقيين .. وكان حفلا اكثر منه ندوة.. استهل كامل الجلسة بتعريف بفعاليات اتحاد ديوان، ومواصلته اقامة الجلسات الثقافية منذ افتتاح الفرع العربي في بغداد في حزيران من عام ٢٠٠٤، وتضييفه أساتذة في مختلف حقول المعرفة والفنون، بالرغم من الاوضاع الأمنية غير المستقرة ، خاصة في شارع حيفا ، حيث مقر ديوان ، الامر الذي جعله يقيم جلساته الصباحية في الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين وفي كلية الفنون الجميلة وفي كلية اللغات .. كما قدم نبذة تعريفية بالناقد الهاشمي وخبرته الطويلة في مجال دراسة الموسيقى والغناء، منذ دراسته في مصر، ودراسته في الجامعة المستنصرية للاداب في بغداد، وتفرغه للبحث في حقل الغناء والموسيقى العربية والعالمية .. وقد استهل الناقد جلسته بترتيب المحاور على النحو التالي :

اولا :

- جوهر الموضوع -الشعر -اللحنية -القالب .
- افاق الاحاطة بالموضوع .
- الوصول الى عناصر التعضيد لهذا التقارب.

ثانيا : -

الحديث عن القوى الفنية المؤثرة في البناء الفني على اصعدة التاريخ-الطبيعة -العصر.

ثالثا : -

قواعد الحكم، والاحتكام الى اسس المنهجية لكل من الأغنية العربية والألمانية .

رابعا : -

الاسماء اللامعة والتاريخية التي نهضت عليها الأبنية الفنية للأغنية العربية والألمانية.

ومن ثم تطرق الناقد الهاشمي للحديث عن بواكير النهضة الشعرية والموسيقية الألمانية وعززها باسنادات فلسفية مفادها ان لظواهر الحضارة الألمانية عموما مظهرا ذكوريا (فحوليا) تعمق بالروح الاصيلة للشعب الالماني وحدد عام ١٨٠٥ كفترة زمنية انتقالية لفجر الاغنية الالمانية التي تاثرت تحديدا بالجوار الايطالي والاستجابة للرومانسية الفرنسية

كما انه استفاض باستدراك واضح بالعروج الى ابداعات الموهبة الفذة لبتهوفن حيث اشار الى السمفونية التاسعة وقد ابدع فيها بان يكون المقطع الاخير ــ غنائيا ــ وقد كان الشاعر شيلر، شاعر الشغيلة الألمانية وقد اعتمد عليه بتهوفن في التركيبات الموسيقية كما اشار الباحث الى شوبرت النمساوي الذي تأثر تأثرا كبيرا بالحضارة الألمانية وبالخصوص الموسيقى الالمانية وقد اعتمد على شعر غوته وشيلر وعندما جاءته المنية

اوصى بأن يدفن مع بتهوفن كان له من العمر ٣١ سنة وهنا انتقل الناقد الى عمر مبدع الغناء العربي سيد درويش متخذا منه نموذجا عفويا صادقا للتقارب ما بين الاغنية العربية ــ المصرية ــ والألمانية ، وذلك حسب رأي الباحث نتيجة محصلة لأحتلال ايطاليا لليبيا وارتباط التأثير أو التقارب الالماني معها كما قدم نماذج من اغاني محمد عبد الوهاب والقصبجي ورياض السنباطي وكذلك تطرق الى المدرسة الكلاسيكية والرومانسية في كلا النموذجين الالماني والعربي وتطرق الى مدرسة ــ الصبجية ــ في منتصف القرن الثامن عشر التي سعت الى اشاعة الاغاني الدينية والأساليب المفتوحة الحرة في الاداء والغناء

وبالرغم من كل هذا وذاك فقد تعتبر هذه محاولة جريئة واسلوباً نقدياً قابلاً للتجديد على الساحة الفنية العراقية وقد شارك في المداخلات الفنية كل من الاستاذ الدكتور عبد القادر الدليمي أستاذ المادة الإبداعية في كلية الفنون الجميلة والدكتور ابراهيم البصري والكاتبة عالية طالب والشاعر علي المطيري مدير البيت الثقافي العراقي وكذلك الناقد ناظم السعود والشاعرة امل الجبوري التي تحدثت بشكل مستفيض عن العلاقة والمقاربات بين الحضارتين في المجالات المختلفة ومنها الموسيقية والغنائية ، والجدير بالذكر ان الهاشمي لم يغفل جانب حوار الأجناس الابداعية بين الشرق والغرب و مغزاه في بناء ثقافات قائمة على الحوار والبناء

المثقفون الفنلنديون ضد الإرهاب في العراق

في العاصمة الفنلندية هلسنكي في العاشر من ايار ٢٠٠٥، عقدت منظمة (kiila)الثقافية للكتاب والفنانين الفنلنديين مؤتمرها الاعتيادي السنوي، وفيه ناقشت التقرير التنظيمي والمالي وتقرير النشاطات المنجزة، والبرامج القادمة، وأقرت العضويات الجديدة، وانتخبت هيئة قيادية جديدة.

المنظمة هي تجمع للكتاب والفنانين اليساريين، تأسست في عام ١٩٣٦، بعد تحالف القيادة السياسية الفنلندية حينها مع ألمانيا وإغلاقها الحدود الثقافية مع أوروبا والعالم، فاستعارت المنظمة اسمها من شفقة الخشب المثلثة الصغيرة (في العربية الكلمة المناسبة ربما تكون جذاذة)، التي توجد في كل بيت فنلندي لتحافظ على البيت مفتوحاً دائماً، وليعمل اعضاء المنظمة بهذا المعنى ويجد لتعزيز التبادل الثقافي مع كل بلدان أوروبا ومع مختلف الثقافات الإنسانية. تضم المنظمة حالياً ٣٤٠ عضوا من مختلف الأنواع الإبداعية، من كتاب نثر وشعراء وفنانين موسيقيين وتشكيليين. وضمن فعاليات المؤتمر، قدم الكاتب العراقي يوسف ابو الفوز، عضو المنظمة، محاضرة تحت عنوان (الثقافة العربية والإرهاب) سلط فيها الضوء على الظروف العصيبة والمعقدة التي يعمل وينشط خلالها المثقف العراقي، ما بين ظروف الاحتلال والعمليات الإرهابية الظلامية، وتحدث عن العمليات الإرهابية التي تمارسها وسائل الإعلام الغربية مقدمة بذلك حججاً لقوى الإرهاب لاعاقة الجهود السلمية المبذولة لانهاء الاحتلال ومعالجة تركة النظام الديكتاتوري المقبور والكوارث التي سببها للعراق وطناً وشعباً وفي مقدمة ذلك ما عانته الحياة الثقافية في العراق والمثقف العراقي، واجاب الكاتب عن الاسئلة التي تناولت محاور عديدة في النشاط الثقافي العراقي، وثم قدم الكاتب يوسف ابو الفوز اقتراحاً للمؤتمر للتضامن مع المثقفين العراقيين في برقية مفتوحة، واقر الاقتراح بالاجماع من قبل المؤتمر.

نص برقية التضامن المفتوحة

نحن الكتاب والفنانين لمنظمة (kiila)نعرب عن تضامننا مع الكتاب والفنانين والأكاديميين العراقيين، الذين يعيشون ويعملون يومياً بين ظروف الاحتلال الأمريكي والنشاطات الإرهابية للمجموعات المتطرفة. ونعبر عن دعمنا للمثقفين العراقيين الذين يعملون بجد لبناء العراق الجديد الديمقراطي الفيدرالي المستقل المسالم، وندعم ايضاً حق العراقيين في اختيار أسلوبهم في النضال.

المؤتمر السنوي
٢٠٠٥